الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ٢٠٠ الجزء الأول السنة: ٥٥ شعبان ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:

  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	قُرّاء وردتْ عنهم الرواية في حروف القرآن لم يذكرهم ابن الجزري في غاية النهاية د. أحمد بن عبد الله الزهراني	٩
٢)	تحرير قول الإمام ابن الجزري في اشتراط التواتر لقبول القراءة وفي تواتر القراءات العشر د. رضوان بن رفعت البكري	٤٠
٣)	توجيه ما انفردت به طيبة النشر من القراءات العشر – أصولا وفرشا د. حبيب الله بن صالح حبيب الله السلمي	٩٦
٤)	القراءات الشاذة المنسوبة للإمام أبي عمرو البصري النحوي في كتاب المحتسب لابن جني جمعا ودراسة نحوية د. خضر بن محمد تقي الله بن مايابى	١٤٨
٥)	القواعد المتعلقة بالشك في الحرف أثناء قراءة القرآن الكريم – دراسة تأصيلية نقدية د. عبد الله بن عبد العزيز الدغيثر	١٩٤
٦)	الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز بالشذوذ جمعاً ودراسة د. نايف بن يوسف العتيبي	٢٤٢
٧)	استشارة النساء والأخذ بمشورتهن في ضوء القرآن الكريم – دراسة موضوعية د. عبد الله بن عبد العزيز العبيد	٢٨٠
٨)	عادات الأنبياء والرسل في القرآن الكريم – دراسة نظرية تحليلية د. حنان بنت لويفي بن علي العمري	٣١٨
٩)	مصطلح التفسير المقارن – دراسة نقدية أ.د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي	٣٦٨
١٠)	الأحاديث الواردة في صلاة رسول اللّه ﷺ ليلة الإسراء والمعراج في غير بيت المقدس ومرورِه بمدينتي جَابلق وجَابرس ودعوة أهلهما- جمعاً ودراسةً نشوان محمد مقبل علي	٤٠٠
١١)	الإعلال بالمخالفة عند المحدثين أ.د. حافظ بن محمد الحكمي	٤٤٤
١٢)	الرواة الموصوفون بجهالة العين عند الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جمعًا ودراسة د. تهاني جميل بدري، و د. خديجة عبد الحليم تركستاني	٤٧٦
١٣)	الصحابية الجليلة سلمى بنت قيس رضي اللّه عنها ومروياتها د. منى محمد مبخوت الحمدان	٥٣٦
١٤)	المفاضلة بين الرواة عند الإمام يحيى بن سعيد القطان دراسة نظرية تطبيقية د. خالد بن عبد الله الطويان	٥٧٤
١٥)	إلحاق السماع طرقه وأقسامه وآثاره د. محمد زايد العتيبي	٦٤٢

الأقوال التفسيرية

التي حكم عليها ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز بالشذوذ

جمعاً ودراسة

Exegetical Sayings that Ibn Atiyya Ruled as Shaaz (Odd) in His Book Al-Muharrar al-Wajeez- Collection and Study

إعداد:

د. نايف بن يوسف العتيبي

Naif bin Yousef Alotaibi

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية

Associate Prof. Department of Tafsir, Faculty of the Glorious Qur'an and Islamic study, Islamic University of Madinah

البريد الإلكتروني: naifyusuf@gmail.com

الاستقبال - Received: 2021/10/07، **القبول** - Accepted: 2021/12/26، **النشر** - Published: 2022/03/31

رابط DOI: 10.36046/2323-055-200-006

المستخلص

تناول هذا البحث موضوعاً يتعلق ببيان جهود المفسرين في ردهم للأقوال الشاذة في التفسير وذلك من خلال تفسير المحرر الوجيز لابن عطية بتتبع الأقوال التفسيرية التي حكم عليها بالشذوذ ودراستها ومقارنة قوله بأقوال المفسرين وتوجيه رأيه الذي ذهب إليه إن كان له وجه، وقد تم في هذا البحث بيان أهمية الموضوع ومن ذلك بيان جهود المفسرين في الدفاع عن القرآن من خلال تفنيد الأقوال الشاذة وردها، وكذلك أسباب اختياره ومنها الرغبة في الاستفادة من تفسير ابن عطية فيما يتعلق بنقد الأقوال ومناقشتها، وتم في هذا البحث التعريف بابن عطية وبتفسيره المحرر الوجيز، وبيان أهم ما تميز به، وكذلك بيان المراد بالأقوال الشاذة في التفسير، وكذلك دراسة الأقوال التفسيرية التي حكم عليها بالشذوذ وترتيبها في البحث حسب ترتيب القرآن الكريم، ومناقشة آراء ابن عطية وموافقته في بعضها ومخالفته في بعضها، ثم ختم البحث بأهم النتائج؛ ومنها: أنَّ ما حكم عليه ابن عطية بالشذوذ في الأقوال التفسيرية من رأيه واجتهاده، وكذلك بيان ما توصل إليه الباحث في معنى الشذوذ عند ابن عطية فيما يتعلق بالأقوال التفسيرية. والتوصيات؛ ومنها: دراسة الأقوال الأخرى – غير التفسيرية– التي حكم عليها ابن عطية بالشذوذ.

كلمات مفتاحية: أقوال – تفسير — ابن عطية — الشذوذ — المحرر الوجيز — جمعاً – دراسة.

Abstract

This research dealt with a topic related to explaining the efforts of the scholars of exegesis in their response to the odd sayings in the book of Ibn Atiya "Al-Muharrar al-Wajeez" by following the sayings that were ruled as Shaaz (odds), studying them and comparing his saying with the sayings of other scholars, and justifying the justifiable opinions, the research contained the importance of the topic, which includes the explanation of the efforts of the scholar of exegesis in defending the Qur'an by refuting and rejecting the odd sayings. It also contained the reasons for choosing the topic, which includes; the desire to benefit from Ibn Attiya's exegesis with regard to criticizing and discussing sayings and views, it also includes the biography of Ibn Atiya, introduction to his book Al-Muharrar al-Wajeez and its uniqueness, the meaning of odd sayings in Tafsir, as well as studying the exegetical views that were ruled as odds. Their arrangement in the research is according to the order of the Glorious Qur'an, in addition to discussing Ibn Attiya's ruling and explaining agreeing and disagreeing points, then the research concluded with the most important findings; they Include: that what Ibn Attiya ruled as odds exegetical sayings are from his opinion and discretion, it also includes the researcher's findings regarding the meaning of Shaaz (odds) according to Ibn Attiya with regard to exegetical sayings. recommendations include: A study of other non-exegetical sayings that Ibn Attiya judged to be Shaaz (odd).

Keywords: sayings - exegesis - Ibn Attiya – Shaaz (odd) – Al-Muharrar al-Wajeez - collection - study.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد:

فلقد أنزل الله كتابه العظيم هدايةً للناس ورحمة، وشفاءً وموعظة؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]، وجعله تبياناً لكل شيء؛ قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [النحل: ٨٩]

ومن نعم الله العظيمة وآلائه الجسيمة الاشتغال بهذا الكتاب العظيم تعلُّماً وتعليماً وتدبراً وتفسيراً ودفاعاً عنه وانتصاراً له.

وقد عُني كثير من علماء المسلمين بكلام رب العالمين وأولوه جُلَّ اهتمامهم وثمين أوقاتهم؛ ومن وجوه عنايتهم به الدفاع عنه والانتصار له؛ ومن ذلك تمحيص الأقوال في التفسير وتفنيدها، ورد الأقوال الباطلة وعدم قبولها.

ومن علماء التفسير الذين برزوا في هذا الميدان ابن عطية رحمه الله، ومن يتأمل في تفسيره يجد ذلك واضحاً جلياً.

ومن صور تمحيصه للأقوال ومناقشتها ورد باطلها حكمه على بعضها بالشذوذ؛ فأردت أن أجمع هذه الأقوال وأدرسها في بحث وسمته بـ: (الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز بالشذوذ –جمعاً ودراسة).

وأسأله تعالى أن يعينني ويسددني.

حدود البحث:

هذ البحث محدود بالنقطتين التاليتين:

١/ الأقوال المتعلقة بالتفسير فقط في تفسير ابن عطية.

٢/ الأقوال التي حكم عليها بالشذوذ.

أهمية الموضوع:

١/ بيان جهود المفسرين في الدفاع عن القرآن من خلال تفنيد الأقوال الشاذة وردها.

٢/ بيان مكانة ابن عطية التفسيرية حيث امتاز بنقد الأقوال ومناقشتها.

٣/ أنَّ الوقوف عند الأقوال التفسيرية بالنقد والمناقشة يبين القوي من الضعيف ويميز الصحيح من السقيم.

أسباب اختيار الموضوع:

١/ الأهمية السابقة للموضوع.

٢/ الرغبة في الإسهام في خدمة المكتبة القرآنية.

٣/ الرغبة في الاستفادة من تفسير ابن عطية فيما يتعلق بنقد الأقوال ومناقشتها.

٤/ عدم وجود دراسة حول هذا الموضوع فيما وقفت عليه.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما وقفت عليه دراسة جمعت الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عطية بالشذوذ؛ بينما يوجد بعض الدراسات قريبة من هذا الموضوع منها:

١/ الأقوال الشاذة في التفسير، نشأتها وأسبابها وآثارها، د. عبدالرحمن بن صالح الدهش، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة الحكمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

وهي دراسة عامة ذكر فيها المؤلف معنى الشذوذ، ونشأة الأقوال الشاذة في التفسير، وأسبابها، وأثرها في علم التفسير.

٢/ الأقوال التفسيرية التي وصفها القاضي ابن عطية بأنَّها تعسف أو تحكم في المحرر الوجيز، عرض ودراسة، د. عبدالرحمن بن ناصر اليوسف، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد

١٦٨، ١٤٣٥هـ.

وهذه الدراسة وإن كانت في تفسير ابن عطية إلا أنَّها في الأقوال التي وصفها ابن عطية بأنَّها تعسُّف أو تحكم.

٣/ الأقوال الشاذة في التفسير وعلاقتها بالدخيل في التفسير؛ قصة ابتلاء أيوب عليه السلام أنموذجاً، عبدالمالك غلبي، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، العدد ٥٠، ٢٠٢٠م.

وهذه الدراسة كما هو ظاهر من عنوانها لا علاقة لها بالبحث الذي نحن بصدده؛ إذ ليس لها ارتباط بتفسير المحرر الوجيز.

منهج البحث:

سأتبّع في هذا البحث إن شاء الله المنهج الاستقرائي؛ وذلك من خلال تتبع الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عطية بالشذوذ في تفسيره ودراستها.

إجراءات البحث:

١/ ذكر الموضع بذكر الآية التي ورد عندها القول الذي حكم عليه ابن عطية بالشذوذ.

٢/ ذكر كلام ابن عطية بنصِّه الذي أشار فيه إلى شذوذ القول.

٣/ دراسة القول ومناقشته.

٤/ كتابة الآيات بالرسم العثماني، مع العزو إلى اسم السورة ورقم الآية مباشرة.

٥/ إن عرض لي حديث أثناء البحث؛ إن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وإن كان في غيرهما أخرجته مع ذكر حكم العلماء المختصين عليه.

٦/ عزو الأقوال إلى قائليها.

خطة البحث:

تتكون الخطة من مقدمة وتمهيد وتسعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة ومنهج البحث وإجراءاته.

التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: المراد بالأقوال الشاذة في التفسير.

المطلب الثاني: تعريف موجز بابن عطية وتفسيره المحرر الوجيز.

المبحث الأول: تفسير ﴿ صَفْرَآءُ ﴾ بـ (سوداء).

المبحث الثاني: تفسير قول القائل: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ بأنَّه قال هذه المقالة استنكاراً لقدرة الله.

المبحث الثالث: تفسير ﴿ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ ﴾ بعلماء الإنجيل.

المبحث الرابع: تفسير ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ بـ: خذ الزكاة المفروضة.

المبحث الخامس: تفسير ﴿ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ بالحمل على النِّعال.

المبحث السادس: تفسير ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ بـ: ولا يتثبَّط.

المبحث السابع: تفسير ﴿ بَعِيرِ ﴾ بـ: حمار.

المبحث الثامن: تفسير ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ بجنيٍّ معروف.

المبحث التاسع: تفسير ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ بـ: وُضِع اللوح المحفوظ.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

المطلب الأول: المراد بالأقوال الشاذة في التفسير:

قبل البدء في بيان المراد بالأقوال الشاذة في التفسير، لا بد من التعريج على معنى الشاذ في اللغة.

فالشاذ في اللغة: من شذَّ يشِذُّ ويشُذُّ شذوذاً؛ يقال: شذَّ الرجل إذا انفرد عن الجمهور، وشذَّ ندر عن جمهوره، وشُذَّاذ الناس: متفرقوهم، ويقال: أشذذتَ يا رجل؟ إذا جاء بقول شاذ نادر(١).

فكلمة الشذوذ في اللغة تدور حول معنى الندرة والانفراد.

أمَّا المراد بالأقوال الشاذة في التفسير؛ فلم أقف على من ذكر تعريفاً لذلك إلا ما عرف به الدكتور عبدالرحمن الدهش؛ حيث قال: "الشاذ في التفسير هو: ما خالف طرق التفسير المعتبرة، أو جرى على مذهب عقدي باطل، أو خالف إجماعاً مستقراً"(٢).

ويمكن أن يقال: الشاذ في التفسير: كلُّ قولٍ تفسيري خالف القرآن أو السنة أو إجماع المفسرين.

المطلب الثاني: تعريف موجز بابن عطية وتفسيره المحرر الوجيز:

تفسير المحرر الوجيز لابن عطية تفسيرٌ ذو قيمةٍ علميةٍ عالية، ويُعتبر مرجعاً مهماً في علم التفسير؛ وبما أنَّ هذا البحث يتعلق بابن عطية وتفسيره يحسن بنا أن نذكر نبذة موجزة عنهما:

أولاً: ابن عطية:

هو القاضي أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن عبدالرؤوف

---

(١) ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، (ط٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦م)، ٢١٥/٦. إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح". تحقيق: أحمد عبدالغفور عطا، (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) ٥٦٥/٢. وابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٤٩٤/٣.

(٢) عبدالرحمن بن صالح الدهش. "الأقوال الشاذة في التفسير، نشأتها وأسبابها وآثارها"، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م): ٢٤.

بن تمام بن عبدالله بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي ولد سنة ٤٨٠هـ، وقد نشأ رحمه الله نشأةً علمية بفضل الله ثم بفضل والده حيث كان من أهل العلم والفضل؛ فاستفاد منه ابنُه ابنُ عطية علماً وتربية وتوجيهاً، ومِمَّا ذُكر في تأثير والده عليه وذلك حين كان يكتب ابن عطية في تفسير القرآن "أنَّ والده ربما أيقظ ابنه في الليل مرتين يقول له: قم يابني، اكتب كذا وكذا في موضع كذا من تفسيرك"(١).

ومع ذلك فقد كان رحمه الله محباً للعلم حسن الفهم قوي الذكاء، واستفاد من علماء الأندلس(٢) في فنونٍ متعددة وأخذ عنهم إجازات في كثير من العلوم؛ كل ذلك وغيره ساهم في خروج عالم بمنزلة ابن عطية رحمه الله.

وفي مقابل ذلك فقد استفاد من علمه وتتلمذ على يديه خلق كثيرٌ لا يحصون.

وبعد حياة علمية مديدة حافلة بالبذل والعطاء والتدريس والقضاء وافته المنية عام ٥٤١هـ، وقيل غير ذلك(٣).

ثانياً: تفسير المحرر الوجيز:

تفسير المحرر الوجيز تفسيرٌ عظيم القدر، رفيع المنزلة والمكانة، غزير المادة العلمية، ولعلي أنقل هنا من أقوال العلماء ما يبين مكانة هذا التفسير ومنزلته؛ قال ابن تيمية رحمه الله: "وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري وأصح نقلاً وبحثاً وأبعد عن البدع وإن اشتمل على بعضها؛ بل هو خيرٌ منه بكثير؛ بل لعله أرجح هذه التفاسير"(٤).

---

(١) أحمد بن يحيى الضبي، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م). ٤٤٠-٤٤١.

(٢) ألَّف ابن عطية في ذلك كتاباً أسماه فهرس ابن عطية ذكر فيه شيوخه، والكتاب مطبوع يقع في (١٨٩) صفحة.

(٣) حمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ١٩٩٥م)، ١٩/٥٨٧-٥٨٨، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "طبقات المفسرين". تحقيق: علي محمد عمر، (ط١ القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، ٦١. ومحمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون". ١/٢٣٨-٢٤٢.

(٤) أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير". اعتنى به: فواز أحمد زمرلي، (ط٣ المدينة: =

وقال أبو حيان رحمه الله واصفاً الكشاف للزمخشري والمحرر الوجيز لابن عطية: "ولمَّا كان كتاباهما في التفسير قد أنجدا(١) وأغارا(٢)، وأشرقا في سماء هذا العلم بدرين وأنارا، وتنزَّلا من الكتب التفسيرية منزلة الإنسان من العين، والذهب الإبريز من العين، ويتيمة الدُّرِّ من اللآلي، وليلة القدر من الليالي، فعكف الناس شرقا وغربا عليهما، وثنوا أعِنَّة الاعتناء إليهما، وكان فيهما على جلالتهما مجال لانتقاد ذوي التبريز، ومسرح للتخييل فيهما والتمييز، ثنيت إليهما عنان الانتقاد، وحللت ما تخيل الناس فيهما من الاعتقاد..."(٣). وقال: "وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص"(٤).

وقال الدكتور الذهبي: "والحق أنَّ ابن عطية أحسن فى هذا التفسير وأبدع حتى طار صيته كل مطار، وصار أصدق شاهد لمؤلفه بإمامته في العربية وغيرها من النواحي العلمية المختلفة"(٥).

ومما يبين أهمية هذا التفسير ما يلي:

أولاً: جمعه بين الرواية والدراية، وتوظيفه للغة العربية في تفسير القرآن الكريم، حيث يذكر المؤلف –رحمه الله– الآية ثم يذكر معناها إجمالا بعبارة عذبة سهلة، وينقل عن الإمام ابن جرير الطبري –رحمه الله–، ويستدرك عليه أحيانا(٦)، كما أنَّه يتعرض كثيرًا للقراءات

دار ابن حزم، ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م) ١١٣.

(١) أنجدا: أنجد: ارتفع؛ ومنه قولهم: ومنه قولهم: فلان طلاع أنجد، وطلاع الثنايا، إذا كان ساميا لمعالي الأمور. ينظر الجوهري، "الصحاح"، ٥٤٢/٢، وابن منظور، "لسان العرب"، ٤١٥/٣.

(٢) أغارا: أغار: أسرع. ينظر الجوهري، "الصحاح"، ٧٧٥/٢، ابن منظور، "لسان العرب"، ٣٤/٥.

(٣) محمد بن يوسف أبو حيان، "البحر المحيط". تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م). ١٤/١.

(٤) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١٥/١.

(٥) الذهبي، "التفسير والمفسرون"، ٢٤٠/١.

(٦) وقد أُلِّفت في ذلك رسالة علمية بعنوان: استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان، الأسمري، شايع بن عبده، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

ويُنزل عليها المعاني المختلفة، فهذا الكتاب يعتبر موسوعة في القراءات وتوجيهها، مع الاهتمام بالصناعة النحوية، والاستشهاد بالشعر العربي.

ثانياً: يعتبر المحرر الوجيز مصدراً مهماً لكثير من المفسرين حيث إنهم قد انتفعوا بمنهج ابن عطية التفسيري، ونقلوا في كتبهم كثيرا من نصوص هذا التفسير؛ كالقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، وأبي حيان في البحر المحيط.

ثالثاً: ثناء العلماء على كتابه –كما سبق– وبيان قيمته العلمية، ومكانته العظيمة في علم التفسير، وإظهار محاسنه، وكشف مزاياه.

رابعاً: الرد على الجبرية والمعتزلة والشيعة وغيرهم في مواطن استدلالهم من القرآن؛ إلا أنَّه اتبع مذهب الأشاعرة في ما يتعلق بالعقيدة(١).

المبحث الأول: تفسير ﴿صَفْرَاءُ﴾ بـ (سوداء):

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

قال ابن عطية: "وقال الحسن أيضا: صَفْراءُ معناه: سوداء؛ وهذا شاذ لا يستعمل مجازا إلا في الإبل"(٢).

الدراسة:

للمفسرين في تفسير ﴿صَفْرَاءُ﴾ أربعة أقوال:

(١) للاستزادة ينظر: عبدالوهاب عبدالوهاب فايد، "منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم". الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د.ط، القاهرة: ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م)، ٢٦٣-٢٩٤. الأسمري، "استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان" ١/٦١-٦٤. عواطف أمين البساطي، "الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في كتابه المحرر الوجيز". رسالة دكتوراه، (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨م)، ٧٢-٧٣.

(٢) عبدالحق ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ)، ١/١٦٣.

الأول: صفراء اللون من الصفرة المعروفة. قول جمهور المفسرين[١].

الثاني: صفراء القرن والظِّلْف. قول الحسن وسعيد بن جبير[٢]. واستبعده ابن جزي[٣].

الثالث: صفراء الظِّلْف. قول ابن عمر[٤].

الرابع: سوداء. قول الحسن[٥].

وما ذهب إليه ابن عطية من الحكم على هذا القول بالشذوذ له وجهه لما يأتي:

أولاً: تفرُّد الحسن رحمه الله بهذا القول[٦].

---

(١) ينظر علي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ب د.ط)، (د.ت) بيروت: دار الكتب العلمية) . ١٣٩/١. وابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ١٦٣/١. ومحمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (ط١، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، ١٨٥/٢. وأبو حيان، "البحر المحيط" ٣٦٨/١.

(٢) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (ط١، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م)، ٩٣/٢. وأحمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق عدد من الباحثين، (ط١، جدة: دار التفسير، ، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م)، ٣٨٢/٣-٣٨٣، وابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١٦٣/١.

(٣) ينظر محمد بن أحمد ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، تحقيق: عبدالله الخالدي، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ٨٦/١.

(٤) ينظر عبدالرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ١٣٩/١. وإسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: حكمت بن بشير ياسين، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ)، ٤٤٧/١.

(٥) ينظر الطبري، "جامع البيان" ٩٣/٢، والثعلبي "الكشف والبيان"، ٣٨٣/٣.

(٦) ينظر نصر بن محمد السمرقندي، "تفسير السمرقندي". تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، زكريا عبدالمجيد النوتي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)، ١٢٨/١.

ثانياً: أنَّ هذا من نعوت الإبل؛ أي: أنَّ السوداء من الإبل يقال لها: صفراء؛ وذلك أن السُّود من الإبل يشوب سوادها صفرة(١).

ثالثاً: أنَّ كلمة (فاقع) نعت للأصفر؛ يقال: أصفر فاقع وأبيض ناصع وأحمر قان وأسود حالك(٢).

رابعاً: أنَّه لا يصدق على اللون الأسود أنَّه يسر الناظرين؛ فإنَّ الله سبحانه قال: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾(٣).

وقد رد القول بالسواد بعض المفسرين منهم ابن قتيبة؛ حيث قال: "وهذا غلط في نعوت البقر"(٤)، والقرطبي(٥)، وابن جزي(٦).

ولذلك فالذي يظهر والله أعلم أنَّ المراد بـ ﴿صَفْرَاءُ﴾ في الآية: صفراء كلها من الصفرة المعروفة، وقد رجَّحه كثيرٌ من المفسرين كالماوردي(٧)، والسمعاني(٨)، والقرطبي(٩)،

(١) ينظر عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، "تفسير غريب القرآن". تحقيق: السيد أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م)، ٥٣.

(٢) ينظر إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن". تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، ١٥٢/١. ومكي بن أبي طالب القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية". بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، (ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، مجموعة رسائل علمية ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، ٣٠٦/١.

(٣) ينظر محمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". تحقيق: عبدالرحمن عميرة، (ط٣، بيروت: دار الوفاء، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، ٢١٠/١.

(٤) ينظر ابن قتيبة، "تفسير غريب القرآن"، ٥٣.

(٥) ينظر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٨٥/٢.

(٦) ينظر ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٨٦/١.

(٧) ينظر الماوردي، "النكت والعيون"، ١٣٩/١.

(٨) ينظر منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، ٩٢/٣.

(٩) ينظر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٨٥/٢.

وابن جزي[١]، وابن كثير[٢]، وابن عادل[٣].

المبحث الثاني: تفسير قول القائل ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بأنَّه قال هذه المقالة استنكاراً لقدرة الله:

وردت هذه الجملة في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال ابن عطية: "وقال الطبري: المعنى في قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾ أي: لمَّا اتضح له عياناً ما كان مستنكراً في قدرة الله عنده قبل عيانه، ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾. قال القاضي أبو محمد: وهذا خطأ لأنَّه ألزم ما لا يقتضيه اللفظ، وفسَّر على القول الشاذ والاحتمال الضعيف"[٤].

يريد ابن عطية بالقول الشاذ الضعيف ما فسَّر به الطبري قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: "إنَّ الله تعالى ذكره بعث قائل: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٥] من مماته، ثم أراه نظير ما استنكر من إحياء الله القرية[٦] التي مرّ بها بعد مماتها عيانًا من نفسه

(١) ينظر ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٨٦/١.

(٢) ينظر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١٣٩/١.

(٣) ينظر عمر بن علي ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، ١٦٣/٢.

(٤) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٣٥١/١.

(٥) اختلف المفسرون في قائل هذه المقالة؛ فقيل: عزير، وقيل: إرميا بن حلقيا، وقيل: حزقيل بن بوزا، وقيل: رجل من بني إسرائيل، وقيل: الخَضِر. ينظر الطبري، "جامع البيان"، (٥٧٨/٤-٥٨١)، وابن أبي حاتم، "فسير القرآن العظيم". ٥٠٠/٢، والقيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ٨٦٣/١، والماوردي، "النكت والعيون" ٣٣١/١.

(٦) اختلف المفسرون في هذه القرية؛ فقيل: بيت المقدس، وقيل: القرية التي كان الله أهلك فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا. ينظر الطبري، "جامع البيان"، =

وطعامه وحماره؛ فحمل تعالى ذكره ما أراه من إحيائه نفسه وحماره مثلا لما استنكر من إحيائه أهل القرية التي مرّ بها خاويةً على عروشها، وجعل ما أراه من العِبرة في طعامه وشرابه عبرة له وحجة عليه في كيفية إحيائه منازل القرية وجِنانها"(١).

فابن عطية يرى ضعف وشذوذ ما ذهب إليه الطبري من أنَّ هذا الرجل قال هذه المقالة استنكاراً وشكاً في قدرة الله.

الدراسة:

اختلف المفسرون في قول القائل: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾:

الأول: قال ذلك من باب أنه أراد أن يريه الله كيف يحيي الموتى، ولم يكن ذلك شكاً منه. قول السدي(٢)، ومقاتل(٣)، ومكي(٤)، وحكاه الزجاج دون نسبة؛ وقال: "ولا يُنكر أن يكون مؤمنا أحب أن يزداد بصيرة في إيمانه"(٥).

الثاني: قال ذلك من باب الشك والاستنكار لقدرة الله. قول الطبري(٦)، ونسبه لمجاهد(٧)، وقول الزمخشري(٨)، وحكاه الزجاج دون نسبة(٩)، ورجحه السعدي(١٠).

٥٨٢/٤-٥٨٤. والقيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٨٦٣/١، والماوردي، "النكت والعيون"، ٣٣١/١.

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٦١٣/٤.

(٢) ينظر الطبري، "جامع البيان" ٥٩٥/٤، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٥٠١/٢.

(٣) ينظر مقاتل بن سليمان البلخي، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبدالله محمود شحاته، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٢١٧/١.

(٤) ينظر القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٨٦٣/١.

(٥) الزجاج، "معاني القرآن"، ٣٤٢/١.

(٦) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٦١٢/٤، و٦٢٠/٤.

(٧) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٦١٢/٤، وينظر الثعلبي، "الكشف والبيان"، ١٥١/٧.

(٨) ينظر محمود بن عمرو الزمخشري، "الكشاف"، (ط٣، بيروت دار الكتاب العربي، ، ١٤٠٧هـ)، ٣٠٦/١.

(٩) ينظر الزجاج، "معاني القرآن"، ٣٤٢/١.

(١٠) ينظر عبدالرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". (ط٥، الدمام: دار ابن الجوزي، ، ١٤٣٢هـ)، ١١٤.

ولم أقف على من حكم على هذا القول بالشذوذ غير ابن عطية؛ ولا يظهر لي أن يصل هذا القول إلى أن يُحكم عليه بالشذوذ؛ فالآية تحتمله، وقد قال به مجموعة من المفسرين ولهم أدلتهم وحججهم(١).

المبحث الثالث: تفسير ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ بعلماء الإنجيل:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

قال ابن عطية: "وقال الحسن: الرباني عالم الإنجيل والحبر عالم التوراة. قال القاضي أبو محمد: وقوله في الرباني شاذ بعيد"(٢).

الدراسة:

للمفسرين في تفسير ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ عدة أقوال:

الأول: حكماء علماء. قول أبي رزين(٣).

الثاني: فقهاء علماء. قول ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك(٤).

الثالث: فقهاء. مجاهد(٥).

الرابع: الحكماء الفقهاء. قول ابن عباس والسدي(٦).

الخامس: الفقهاء العلماء وهم فوق الأحبار. قول مجاهد(٧).

---

(١) للاستزادة والنظر في أدلة القولين ينظر ، محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي١٤٢٠هـ)، ٢٦/٧-٢٩. والأسمري، "استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان" ٢٥٣/١-٢٦٠.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٢١٤/٢.

(٣) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٢٦/٥، والثعلبي، "الكشف والبيان"، ٤٦٠/٨.

(٤) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٢٦/٥-٥٢٩، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١١٣٩/٤.

(٥) ينظر الطبري، "جامع البيان" ٥٢٧/٥.

(٦) ينظر الطبري، "جامع البيان" ٥٢٧/٥-٥٢٨.

(٧) ينظر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، "تفسير عبدالرزاق". تحقيق: محمود محمد عبده، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٩هـ)، ١٥/٢، والطبري، "جامع البيان" (٥٢٨/٥).

السادس: حكماء أتقياء. قول سعيد بن جبير[١].

السابع: الذين يَرْبون الناس، ولاة هذا الأمر؛ يَرْبُونهم: يلونهم. قول ابن زيد[٢]، ورجحه ابن جرير[٣].

الثامن: أهل عبادة الله وأهل تقوى الله. قول الحسن[٤].

التاسع: العُبَّاد. قول قتادة[٥].

العاشر: المؤمنون. قول ابن عباس[٦].

الحادي عشر: علماء النصارى. حكاه الثعلبي[٧] وابن الجوزي[٨] دون نسبة، ونسبه القرطبي للحسن[٩].

الثاني عشر: علماء الإنجيل. قول الحسن[١٠] والماوردي[١١]. وهو في معنى القول السابق.

ولم يظهر لي وجه ما ذهب إليه ابن عطية من الحكم على قول الحسن بالشذوذ؛ ولعلَّ وجه قول الحسن يتضح من خلال أمرين:

الأول: أنَّ الأحبارَ علماءُ التوراة وهم علماء اليهود؛ فيقابلهم على هذا القول الربانيون

(١) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٢٩/٥، والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٨٥/٥.
(٢) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٢٩/٥، و القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ١٧٢٩/٣.
(٣) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٢٩/٥.
(٤) ينظر ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١١٣٩/٤.
(٥) ينظر ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١١٣٩/٤.
(٦) ينظر ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١١٣٩/٤.
(٧) ينظر الثعلبي، الكشف والبيان ، (٤١٩/١١).
(٨) ينظر عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)، ٣٦٥/٢.
(٩) ينظر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٨٠/٨.
(١٠) ينظر الرازي، "التفسير الكبير"، ٣٩٣/١٢، ومحمد بن محمد أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي). ٥٧/٣.
(١١) ينظر الماوردي، "النكت والعيون"، ٥٠/٢.

وهم علماء الإنجيل؛ أي: علماء النصارى.

الثاني: أنَّ كلمة الرباني فيها معنى العبادة والتعبُّد وهي صفة ظاهرة في عُبَّاد النصارى وعلمائهم العُبَّاد؛ بخلاف اليهود الذين كان تغلب عليهم صفة العلم؛ وإن لم يستفيدوا منه.

ولم أقف على من حكم على هذا القول بالشذوذ غير ابن عطية؛ ولعلَّ وجه ما ذهب إليه ابن عطية من الحكم بالشذوذ: أنَّ تخصيص ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ بعلماء الإنجيل دون غيرهم هو الشاذ؛ وأمَّا دخولهم في معناها ومضمونها دون تخصيص فليس بشاذ. والله أعلم.

ومن أقرب الأقوال في تفسير ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾ قول ابن زيد: (الذين يُربُّون الناس)؛ وهو ما رجحه ابن جرير حيث قال: "وأولى الأقوال عندي بالصواب في(الربَّانيين) أنَّهم جمع رباني، وأنَّ الربَّاني المنسوب إلى الرَّبَّان؛ الذي يربُّ الناسَ، وهو الذي يُصلح أمورهم، ويربُّها، ويقوم بها"(١).

وقريبٌ منه ما ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية حيث قال: "هلَّا كان ينهاهم الربانيون والأحبار عن تعاطي ذلك، والربانيون هم العلماء العُمَّال أرباب الولايات عليهم، والأحبار هم العلماء فقط"(٢).

والمقصود أنَّ الربَّانيين هم العلماء الذين استقاموا في أنفسهم وقاموا على إصلاح الناس وهدايتهم. يقول الرازي: " فهي -أي: كلمة رباني- تدلُّ على الإنسان الذي عَلِمَ وعَمِلَ بما عَلِم، واشتغل بتعليم طرق الخير"(٣).

المبحث الرابع: تفسير ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ بـ: خذ الزكاة المفروضة:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

قال ابن عطية: "وذكر مكي عن مجاهد أنَّ ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ معناه: خذ الزكاة المفروضة. قال القاضي أبو محمد: وهذا شاذ"(٤).

(١) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٢٩/٥.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤٢٩/٣.

(٣) ينظر الرازي، "التفسير الكبير" ٢٧١/٨.

(٤) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ٤٩١/٢.

الدراسة:

للمفسرين في قوله: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ أربعة أقوال:

الأول: خذ العفو من أخلاق الناس. قول مجاهد وابن الزبير والحسن(١).

الثاني: خذ الفضل من أموال الناس؛ وكان ذلك قبل فرض الزكاة. قول ابن عباس والسدي والضحاك والكلبي(٢).

الثالث: العفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم. قول ابن زيد(٣). ورجحه ابن جرير(٤).

الرابع: الزكاة. قول مجاهد(٥). ونسبه ابن الجوزي لمجاهد والضحاك(٦).

ولعلَّ وصف ابن عطية لقول مجاهد بالشذوذ يظهر من خلال الأمور التالية:

أولاً: أنَّ سياق الآيات لا يُسعِفُه ولا يدل عليه.

ثانياً: أنَّ الزكاة فرضٌ في أصل المال لا يتفق مع معنى ﴿ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ في الآية؛ إذ إنَّ معناه هنا ما فضَل.

والأظهر في معنى ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ القول الأول؛ لما يأتي:

أولاً: روي أنَّه لمَّا أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا جبريل؟ قال: (إنَّ الله يأمرك أن تعفو عمَّن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك)(٧).

---

(١) ينظر الصنعاني، "تفسير عبدالرزاق"، والطبري، "جامع البيان"، ١٠/٦٣٩-٦٤٠، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٥/١٦٣٧، والماوردي، "النكت والعيون"، ٢/٢٨٨.

(٢) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٦/٦٤١، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٥/١٦٣٨، والثعلبي، "الكشف والبيان"، ١٢/٦٣٠.

(٣) ينظر الطبري، جامع البيان، ٦/٦٤١-٦٤٢، والقيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٤/٢٦٨٨.

(٤) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٦/٦٤٢).

(٥) ينظر القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٤/٢٦٨٨.

(٦) ينظر ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٣/٣٠٨.

(٧) لم أقف عليه في دواوين السنة، وقد أخرجه الطبري في جامع البيان (١٠/٦٤٣)، وابن أبي حاتم في "تفسير القرآن العظيم"، ٥/١٦٣٨. وقال ابن كثير رحمه الله في "تفسير القرآن العظيم" ٤/١٤١: =

ثانياً: سياق الآية وما ورد فيها من معاني؛ حيث إنَّ الأمر بالعُرف والأعراض عن الجاهلين من الأخلاق المُرغَّب فيها.

وهذا مرسلٌ على كل حال، وقد روي له شواهد من وجوه أُخَر، وقد روي مرفوعاً عن جابر وقيس بن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أسندهما ابن مردويه.

وما أشار إليه ابن كثير من المرفوع من حديث جابر وقيس بن سعد رضي الله عنهما؛ فقد قال الزيلعي: ورواه ابن مردويه في تفسيره أخبرني الحسين بن علي النيسابوري فيما أجازه لي ثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأنطاكي ثنا إبراهيم بن محمد المديني ثنا عبد الله ابن نافع بن ثابت الزبيري ثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا جبريل ما تأويل هذه الآية؟) قال: حتى أسأل؛ فصعد، ثم نزل؛ فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تصفح عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك. انتهى.

حدثنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي ثنا محمد بن يونس ثنا عبد الله ابن داود الخريبي ثنا عبادة بن مسلم عن العلاء بن بدر عن قيس بن سعد ابن عبادة قال: لمَّا نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمزة بن عبد المطلب قال: (والله لأمثلنَّ بسبعين منهم)؛ فجاء جبريل بهذه الآية ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ فقال: يا جبريل ما هذا؟ قال: لا أدري حتى أسأل، ثم عاد؛ فقال: إنَّ الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك. انتهى. عبدالله بن يوسف الزيلعي، "تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري". تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، (ط١، الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ)، ٤٧٧/١.

وقال ابن حجر: وروى الطبري مرسلاً وابن مردويه موصولاً من حديث جابر وغيره لمَّا نزلت ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ سأل جبريلَ؛ فقال: لا أعلم حتى أسأله، ثم رجع؛ فقال: إنَّ ربك يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. أحمد بن علي ابن حجر، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، ١٤٤/١٠.

وقال العراقي: رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وقيس بن سعد بن عبادة وأنس بأسانيد حسان. ينظر محمد بن محمد الحسيني، "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين"، (دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، ٣١٨/٧.

وقد رجَّح هذا القول أبو حيان[١] وابن كثير[٢].

المبحث الخامس: تفسير ﴿لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ بالحمل على النِّعال:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

قال ابن عطية: "وقال بعض الناس: إنما استحملوه النعال، ذكره النقاش عن الحسن بن صالح، وهذا بعيد شاذ"[٣].

الدراسة:

للمفسرين في تفسير ﴿لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ أربعة أقوال:

الأول: النِّعال. قول الحسن بن صالح وإبراهيم بن أدهم[٤].

الثاني: الزاد. قول أنس بن مالك[٥].

الثالث: الدواب. قول ابن عباس[٦].

الرابع: الإبل. حكاه السمعاني في تفسيره دون نسبة؛ قال: وهو المعروف[٧]، وهو قول ابن جزي[٨].

---

(١) ينظر أبو حيان، "البحر المحيط"، ٥٦٧/٤.

(٢) ينظر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١٤١/٤.

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٧١/٣.

(٤) ينظر ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٨٦٣/٦، والقيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٣٠٩٩/٤.

(٥) ينظر الماوردي، "النكت والعيون"، ٣٩١/٢، وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير" ٤٨٦/٣.

(٦) ينظر البغوي الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل". تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلَّم الحرش، (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، ٣١٥/٣، وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٤٨٦/٣.

(٧) السمعاني، "تفسير القرآن"، ٣٣٨/٢.

(٨) ينظر ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ٣٤٥/١.

ولم يُبيّن ابن عطية وجه استبعاده للقول الأول، ولعلَّ وجه ذلك استبعاده أن يكون عدم وجود النِّعال سبباً في ترك الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أنَّ لفظ الحَمْل في الآية يبعد أن يكون مراداً به الحمل على النِّعال. والله أعلم.

وقد جمع بعض المفسرين بين هذه الأقوال بأنَّه لا تنافي بينها؛ لجواز أن يكون كل واحد سأل ما يحتاج إليه للخروج معه صلى الله عليه وسلم(١).

وقد يكون ذلك من باب التفسير بالمثال. والله أعلم.

المبحث السادس: تفسير ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ ﴾ بـ: ولا يتثبَّط:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١].

قال ابن عطية: "وقالت فرقة(٢): هي من لفت الشيء يلفته إذا ثناه ولواه؛ فمعناه: ولا يتثبَّط(٣)؛ وهذا شاذ مع صحته"(٤).

الدراسة:

للمفسرين في تفسير ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ أربعة أقوال:

الأول: ولا ينظر أحد منكم وراءه. قول مجاهد(٥) ومقاتل(٦) والواحدي(٧). وهو معنى

(١) ينظر عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني، "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، (ط١، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، ٥٧٦/٢.

(٢) لم يتبين لي من المراد بهم.

(٣) يتثبَّط: ثبَّطَه عن الأمر تثبيطاً شغلَه وردَّه وريَّثَه عنه. ينظر الجوهري، "الصحاح"، ١١١٧/٣، وابن منظور، "لسان العرب"، ٢٦٧/٧.

(٤) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١٩٧/٣.

(٥) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٨٨/١٤، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٢٠٦٦/٦.

(٦) ينظر البلخي، "تفسير مقاتل بن سليمان" ٢٩٣/٢.

(٧) ينظر الواحدي، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٥٢٩.

قول الزجاج في معاني القرآن[١]، ورجحه ابن عطية[٢] وأبو حيان[٣].

الثاني: ولا يتخلَّف منكم أحد. قول ابن عباس[٤].

الثالث: لا يشتغل منكم أحد بما يخلفه من مال أو متاع. حكاه علي بن عيسى[٥]، ونسبه له القرطبي[٦].

الرابع: لا يتثبَّط. حكاه ابن عطية كما سبق، ونقله عنه أبو حيان[٧]. ولم أقف عليه عن غيرهما.

وكلام ابن عطية ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما حكاه في معنى (يلتفت): هي من لفت الشيء يلفته إذا ثناه ولواه؛ هو معنىً مذكور في كتب اللغة[٨].

الثاني: ذكر أنَّ معناه على هذا: لا يتثبَّط، ثم حكم عليه بالشذوذ، ولم يبين وجه الشذوذ؛ والذي يظهر –والله أعلم– أنَّه داخل في معنى القول الأول؛ لأنَّ من نظر وراءه ربما توانى أو توقف عن السير أو حصل له الحنين إلى منزله وداره؛ فيتثبَّط عن إكمال السير[٩].

الثالث: قوله: "مع صحته". فكيف يحكم عليه بالشذوذ مع صحته؟

لعلَّ والله أعلم أنَّ مراد ابن عطية: أنَّ تفسير (لا يلتفت) بـ: لا يتثبَّط صحيحٌ لغةً؛ لكنَّ حمل الآية عليه هنا وتفسيرها به شاذ.

---

(١) ينظر الزجاج، "معاني القرآن"، ١٨٢/٣.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١٩٧/٣.

(٣) ينظر أبو حيان، "البحر المحيط"، ٣٢٥/٥.

(٤) ينظر ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ٢٠٦٥/٦، والماوردي، "النكت والعيون"، ٤٩١/٢.

(٥) ينظر الماوردي، "النكت والعيون"، ٤٩١/٢، والقرطبي "الجامع لأحكام القرآن"، ١٨٣/٨-١٨٤.

(٦) ينظر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٨٣/٨-١٨٤.

(٧) ينظر أبو حيان، "البحر المحيط"، ٣٢٥/٥.

(٨) ينظر الفراهيدي، "العين"، ١٢١/٨، والجوهري، "الصحاح"، ٢٦٤/١.

(٩) ينظر عبدالله بن أحمد النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، ٢٦٧/٢، والشوكاني "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير"، ٧١٦/٢.

المبحث السابع: تفسير ﴿ بَعِيرٍ ﴾ بـ: حمار:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [يوسف: ٦٥].

قال ابن عطية: "وقال مجاهد: ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ أراد كيل حمار؛ قال: وبعض العرب يقول للحمار: بعير.

قال القاضي أبو محمد: وهذا شاذ"(١).

الدراسة:

جاء عن مجاهد أنَّه فسَّر ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾: أي: حِمْل حمار؛ قال: "وهي لغة" (٢).

ولم يوافقه بعض المفسرين على ذلك؛ قال النحاس: "فأمَّا أهل اللغة فلا يعرفون أنَّه يقال للحمار بعير"(٣). وقال مكي بعد أن نقل قول مجاهد: "وقال غيره: جمل؛ وهو المعروف في اللغة"(٤). وقال أبو المظفر السمعاني: "والأصح أنَّه البعير المعروف"(٥). وقال البغوي: "والأصح الأول أنه البعير المعروف"(٦). وحكم عليه بالشذوذ أبو حيان(٧).

وقد وجَّه القاسم قول مجاهد بأنَّه أراد أنَّه يقال للحمار في بعض اللغات بعير(٨). ولذلك قال ابن كثير: "وقال مجاهد: حِمل حمار؛ وقد يُسمَّى في بعض اللغات بعيراً؛ كذا

---

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٢٦١/٣.

(٢) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٢٣٤/١٣، والثعلبي "الكشف والبيان"، ٧٣/١٥.

(٣) أحمد بن محمد النحاس "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ، ١٤٠٩هـ)، ٤٤١/٣.

(٤) القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٣٥٩٧/٥.

(٥) السمعاني، "تفسير القرآن"، ٤٦/٣.

(٦) ينظر البغوي، "معالم التنزيل"، ٤٧٧/٢.

(٧) ينظر أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤١٩/٥.

(٨) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٢٣٤/١٣.

قال"[١]. وقد نقل السيوطي عن مقاتل بأنَّ البعير كل ما يحمل عليه في العبرانية[٢].

وعلى كلِّ حالٍ فالواجب حمل الآية على الظاهر والمعروف من لغة العرب.

المبحث الثامن: تفسير ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ بجنيٍّ معروف:

وردت هذه الجملة في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣].

قال ابن عطية: "وقيل: يريد جنيًّا معروفاً، حكاه النقاش، وهو قول شاذ ضعيف"[٣].

الدراسة:

للمفسرين في تفسير ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ عدة أقوال؛ منها:

الأول: عبدالله بن سلام. قول عبدالله بن سلام[٤]، ومجاهد، والحسن، وعكرمة، وابن

---

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٥٢٢/٤.

(٢) ينظر عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (د.ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ)، ٩٤٦/٣.

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٣٢٠/٣.

(٤) أخرج الترمذي بسنده في سننه (٢٣٤/٥) عن ابن أخي عبدالله بن سلام قال: لمَّا أُريد عثمان جاء عبد الله بن سلام، فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرتك؛ قال: اخرج إلى الناس فاطردهم عني فإنَّك خارج خير لي منك داخل؛ فخرج عبد الله إلى الناس؛ فقال: أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان فسمَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزلت فيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠] ونزلت في: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إنَّ لله سيفا مغمودا عنكم، وإنَّ الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم؛ فالله الله في هذا الرجل أن تقتلوه؛ فوالله إن قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة، ولتسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد إلى يوم القيامة، قال: فقالوا: اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان. هذا حديث غريب.

وقال الألباني: ضعيف الإسناد. محمد ناصر الدين، "ضعيف سنن الترمذي"، (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ، ١٩٩١م)، ٤١٥.

زيد، وابن السائب(١)، ومقاتل(٢).

الثاني: منهم عبدالله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري. قول قتادة(٣).

الثالث: أهل الكتاب من اليهود والنصارى. قول ابن عباس(٤).

الرابع: رجل من الإنس؛ ولم يسمِّه. قول أبي صالح(٥).

الخامس: الله عز وجل. قول الحسن، ومجاهد، والضحاك(٦)، ورجحه الزجاج(٧)، والنحاس(٨).

السادس: مؤمنو أهل الكتاب. قول الثعلبي(٩).

السابع: علي بن أبي طالب. قول ابن الحنفية(١٠).

الثامن: جبريل. قول سعيد بن جبير(١١).

أمَّا ما حكاه النقاش وحكم عليه ابن عطية بالشذوذ والضعف؛ فلم أقف عليه عند غيره، وشذوذه وضعفه ظاهر؛ فلا يوجد ما يدل عليه، وهو بعيد عن ظاهر اللفظ وسياق الآية.

ولعلَّ أقرب الأقوال في تفسير ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قول من قال: إنَّ المراد بهم

(١) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٨٢/١٣، وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٣٤١/٤.

(٢) ينظر البلخي، "تفسير مقاتل بن سليمان"، ٣٨٤/٢.

(٣) ينظر الصنعاني، "تفسير عبدالرزاق"، ٢٤٠/٢، والطبري، "جامع البيان"، ٥٨٣/١٣.

(٤) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٨٢/١٣، وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير" ٣٤١/٤.

(٥) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٥٨٣/١٣.

(٦) ينظر القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٣٧٦٥/٥، والماوردي، "النكت والعيون"، ١١٩/٣، والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٩٩/١٢.

(٧) ينظر الزجاج، "معاني القرآن"، ١٥١/٣.

(٨) ينظر النحاس، "معاني القرآن"، ٥٠٨/٣.

(٩) ينظر الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٣٤١/١٥.

(١٠) ينظر الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٣٤٦/١٥، وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٣٤٢/٤.

(١١) ينظر الماوردي، "النكت والعيون"، ١١٩/٣، وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٣٤٢/٤.

علماء اليهود والنصارى؛ لظاهر اللفظ، ولأنَّه قد ورد في بعض الآيات أنَّ أهل الكتاب كانوا يعرفون ما يتعلق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

قال ابن الأنباري: "وعلى هذا القول شهادة هؤلاء قاطعة لقول الخصوم، واحتج عليهم بشهادتهم؛ لأنَّهم رضوا بقولهم، وقالوا: هم الرؤساء في العلوم، والعالمون بالأخبار القديمة وكتب الله تعالى، فقيل لهم: كفى بهؤلاء شهودًا عليكم، إذ كان محلكم في أنفسكم محل من يلزمكم قبول قوله"(١).

وقال السعدي: "﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وهذا شامل لكل علماء أهل الكتابين؛ فإنَّهم يشهدون للرسول؛ من آمن واتبع الحق صرح بتلك الشهادة التي عليه، ومن كتم ذلك فإخبار الله عنه أنَّ عنده شهادة أبلغ من خبره، ولو لم يكن عنده شهادة لرد استشهاده بالبرهان؛ فسكوته يدل على أن عنده شهادة مكتومة. وإنَّما أمر الله باستشهاد أهل الكتاب لأنهم أهل هذا الشأن، وكل أمر إنما يستشهد فيه أهله ومن هم أعلم به من غيرهم، بخلاف من هو أجنبي عنه كالأميين من مشركي العرب وغيرهم فلا فائدة في استشهادهم لعدم خبرتهم ومعرفتهم والله أعلم"(٢).

وقد رجح هذا القول ابن كثير(٣)، والشنقيطي(٤).

(١) ينظر علي بن أحمد الواحدي، "التفسير البسيط"، حُقِّق في رسائل دكتوراه، (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ٣٨٩/١٢.

(٢) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ٤٧٧.

(٣) ينظر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٥٩٣/٤.

(٤) ينظر محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ)، ١٢١/٣.

المبحث التاسع: تفسير ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ بـ: وُضِع اللوح المحفوظ:

وردت هذه الجملة في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩].

قال ابن عطية: "وقالت فرقة: وُضِع اللوح المحفوظ، وهذا شاذ"(١).

الدراسة:

للمفسرين في تفسير ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ ثلاثة أقوال:

الأول: كتاب الأعمال. قول قتادة(٢)، ومقاتل(٣)، والسمعاني(٤)، والبغوي(٥).

الثاني: الحساب. قول السدي(٦)، والكلبي(٧)، والزجاج(٨).

وقد جمع بعض المفسرين بين القولين بأنه كتاب أعمالهم لحسابهم ومجازاتهم(٩).

الثالث: اللوح المحفوظ. نسبه القرطبي لابن عباس(١٠)، وحكاه ابن عطية(١١)، ومكي(١٢)، والزمخشري(١٣)، دون نسبة.

---

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٥٤٢/٤.

(٢) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٢٦٢/٢٠، وابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ١٩٨/٧.

(٣) ينظر البلخي، "تفسير مقاتل بن سليمان"، ٦٨٨/٣.

(٤) ينظر السمعاني، "تفسير القرآن"، ٤٨٢/٤.

(٥) ينظر البغوي، "معالم التنزيل"، ٢٩/٤.

(٦) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٢٦٢/٢٠، الرسعني، "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"، ٥٧٨/٦.

(٧) ينظر الماوردي، "النكت والعيون"، ٣١٢/٣.

(٨) ينظر الزجاج، "معاني القرآن"، ٣٦٢/٤.

(٩) ينظر الطبري، "جامع البيان"، ٢٦٢/٢٠، والقيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٦٣٨٧/١٠.

(١٠) ينظر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٣١٥/١٨.

(١١) ينظر ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٥٤٢/٤.

(١٢) ينظر القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية"، ٦٣٨٧/١٠.

(١٣) ينظر الزمخشري، "الكشاف"، ١٤٥/٤.

وقد وجَّه ابن عطية حكمه بالشذوذ بقوله: "ليس فيه معنى التوعد وهو مقصد الآية"(١).

وقد استبعد هذا القول أبو حيان بقوله: "وأبعد من قال: الكتاب هنا: اللوح المحفوظ، وروي ذلك عن ابن عباس؛ ولعله لا يصح، وقد ضُعِّف بأنَّ الآية سيقت مقام التهديد في سياق الخبر"(٢).

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٥٤٢/٤.

(٢) ينظر أبو حيان، "البحر المحيط"، ٥٨٨/٧.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد ربي وأشكره على ما يسر وأعان على إتمام هذا البحث، والذي أرجو أن يكون فيه إثراءٌ للدراسات القرآنية، وخدمةٌ للمكتبة العلمية.

وقد ظهرت لي بعض النتائج والتوصيات لعلي أوجزها فيما يلي:

أولاً: النتائج:

١/ لم يبين ابن عطية رحمه الله معنى الشاذ في التفسير؛ أو مراده بمصطلح الشذوذ في تفسيره فيما يتعلق بالأقوال التفسيرية.

٢/ ظهر لي من خلال المواضع التي دُرست في هذا البحث أنَّ ابن عطية يطلق مصطلح الشذوذ على القول الغريب والبعيد؛ بل إنَّه يتوسَّعُ رحمه الله في إطلاق مصطلح الشاذ على الأقوال التفسيرية؛ ففي بعضها يحكم عليه بالشذوذ لمجرد مخالفة القول الذي ذهب إليه. والله أعلم.

٣/ لم يبين ابن عطية وجه حكمه بالشذوذ على الأقوال التفسيرية التي حكم عليها بذلك إلا في بعضها.

٤/ ما حكم عليه ابن عطية بالشذوذ في الأقوال التفسيرية من رأيه واجتهاده، ولم يظهر لي أنَّه تَبِع في ذلك أحداً من المفسرين.

٥/ عدد الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عطية بالشذوذ تسعة أقوال حسبما وقفت عليه.

٦/ الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عطية بالشذوذ -بعد دراستها- التي توافق مصطلح الشاذ في التفسير خمسة أقوال، والتي لا توافقه أربعة أقوال. والله أعلم.

ثانياً: التوصيات:

١/ دراسة الأقوال التفسيرية التي حكم عليها ابن عطية بالضعف.

٢/ دراسة الأقوال التفسيرية التي حكم عليها بقوله: بعيد.

٣/ دراسة الأقوال الأخرى التي حكم عليها ابن عطية بالشذوذ؛ منها ما يتعلق بالقراءات ومنها ما يتعلق بالفقه ومنها ما يتعلق باللغة وغير ذلك.

٤/ دراسة جهود المفسرين في هذا الباب؛ أعني: الأقوال التي ردها المفسرون بسبب الشذوذ أو الضعف ونحو ذلك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير". (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم "مقدمة في أصول التفسير". اعتنى به: فواز أحمد زمرلي، (ط٣ المدينة: دار ابن حزم، ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

ابن جزي، محمد بن أحمد ، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: عبدالله الخالدي، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م).

ابن عادل، عمر بن علي، "اللباب في علوم الكتاب". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

ابن عطية، عبد الحق، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ).

ابن عطية، عبدالحق بن غالب، "فهرس ابن عطية". تحقيق: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، د.م، ١٩٨٣هـ).

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم ، "تفسير غريب القرآن". تحقيق: السيد أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: حكمت بن بشير ياسين، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو السعود، محمد بن محمد ، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (د.ط، د.ت، بيروت: دار إحياء التراث العربي).

أبو حيان، محمد بن يوسف، "البحر المحيط". تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

الأسمري، شايع بن عبده، "استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان". (ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٧هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين، "ضعيف سنن الترمذي"، (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ، ١٩٩١م).

البساطي، عواطف أمين، "الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في كتابه المحرر الوجيز". رسالة دكتوراه، (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨م).

البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل". تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلَّم الحرش، (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

البلخي، مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبدالله محمود شحاته، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).

الترمذي، محمد بن عيسى، "سنن الترمذي". تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٩٩٨م).

الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق عدد من الباحثين، (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح". تحقيق: أحمد عبدالغفور عطا، (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).

الحسيني، محمد بن محمد. "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين"، (دار الفكر، د.ط، د.ت).

الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، (ط٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦م).

الدهش، عبدالرحمن بن صالح. "الأقوال الشاذة في التفسير، نشأتها وأسبابها وآثارها". (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

الذهبي، حمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ١٩٩٥م).

الذهبي، محمد حسين، "التفسير والمفسرون"، (١٣٩٨هـ)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

الرازي، محمد بن عمر، "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي١٤٢٠هـ).

الرسعني، عبدالرزاق بن رزق الله، "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، (ط١، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).

الزجاج، إبراهيم بن السري ، "معاني القرآن". تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

الزمخشري، محمود بن عمرو، "الكشاف"، (ط٣، بيروت دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

الزيلعي، عبدالله بن يوسف، "تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري". تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، (ط١، الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ).

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". (ط٥، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ).

السمرقندي، نصر بن محمد، "تفسير السمرقندي". تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، زكريا عبدالمجيد النوتي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)،

السمعاني، منصور بن محمد، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (د.ط، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، "طبقات المفسرين". تحقيق: علي محمد عمر، (ط١ القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ).

الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". تحقيق: عبدالرحمن عميرة، (ط٣، بيروت: دار الوفاء، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م).

الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، "تفسير عبدالرزاق". تحقيق: محمود محمد عبده، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٩هـ).

الضبي، أحمد بن يحيى، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (ط١، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م).

فايد، عبدالوهاب عبدالوهاب، "منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم". الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د.ط، القاهرة: ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م).

القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (ط١، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

القيسي، مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، (ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، مجموعة رسائل علمية ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).

الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، (د.ت) بيروت: دار الكتب العلمية).

النحاس، أحمد بن محمد، "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ).

النسفي، عبدالله بن أحمد، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

الواحدي، علي بن أحمد، "التفسير البسيط"، حُقِّق في رسائل دكتوراه، (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

الواحدي، علي بن أحمد، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ).

Bibliography

Ibn Abi Hatim, Abdul-Rahman bin Muhammad, "Tafseer Al-Qur'an Al-Azeem", investigation by: Asaad Muhammad al-Tayyib, (3rd Edition, Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH).

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali, "Zad Al-Masir Fi 'Ilm Al-Tafsir" (4th Edition, Beirut: The Islamic Bureau, 1407 AH, 1987 AD).

- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin AbdulHalim, "Al-Muqaddimah fee Usul Al-Tafsir". Investigation: Fawaz Ahmed Zamarli, (3rd edition, Medina: Dar Ibn Hazm, 1418 AH, 1997 AD)

Ibn Juzay, Muhammad bin Ahmed, "Al-Tas-Heel Li Uloom Al-Tanzeel" Investigation: Abdullah Al-Khalidi, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company, 1416 AH).

Ibn Adil, Omar bin Ali, "Al-Labbaf fi Ulum Al-Kitab". (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya 1419 AH, 1998 AD).

Ibn Atiya, Abdul-Haq, "Al-Muharrar Al-Wajeez Fee Tafseer Al-Kitaab Al-Azeez". Investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, (1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH).

Ibn Atiya, Abd al-Haq bin Ghalib, "Fihras Ibn Atiyyah". Investigation: Muhammad Abu Al-Ajfan, Muhammad Al-Zahi, (2nd Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, d.m., 1983 AH).

Ibn Qutayba, Abdullah bin Muslim, "Tafseer Gareeb Al-Qur'an" Investigation: Mr. Ahmed Saqr (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1398 AH, 1978 AD).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar, "Tafseer Al-Qur'an Al-Azeem". Investigation: Hikmat bin Bashir Yassin, (1st Edition, Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1431 AH).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. "Lisan Al Arab". (3rd Edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad, "Irshaad Al-Aql Al-Saleem Ila Mazaayah Al-Kitaab Al-Kareem." (D.T, D.T., Beirut: House of Revival of Arab Heritage).

Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef, "Al-Bahr Al-Muheet". Investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, (1st Edition, House of Revival of Arab Heritage, 1423 AH, 2002 AD).

Ahmed bin Ali Ibn Hajar, "Fath Al-Bari Bi Sharh Sahih Al-Bukhari." (I 1, Riyadh: Dar Taiba, 1426 AH, 2005 AD).

Ismail bin Hammad Al-Jawhari, "Al-Sihaah". Investigation: Ahmed Abdel Ghafoor Atta, (4th Edition, Dar Al-Ilm Li al-Malayeen, 1407 A.H., 1987 A.D.).

Al-Asmari, Shaya bin Abdu, "Istidraakaat Ibn Atiyyah Fee Al-Muharrar Al-Wajeez Ala Al-Tabary Fee Jaami'i Al-Bayaan." (I 1, Al-Madinah Al-Munawwarah: Deanship of academic Research, Islamic University, 1427 AH).

Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, "Ma'aalim Al-Tanzeel". Investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Juma'a

Dhamiriya, Suleiman Musallam Al-Harsh, (2nd Edition, Riyadh: Dar Taiba, 1427 AH, 2006 AD).

Al-Balkhi, Muqatil bin Suleiman, "Tafsir Muqatil bin Suleiman." Investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, (1st Edition, Beirut: House of Revival of Heritage, 1423 AH).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa, "Sunan Al-Tirmidhi". Investigation: Bashar Awad Maarouf, (Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, d., 1998).

Al-Tha'alabi, Ahmed bin Ibrahim, "Al-Kash Wa Al-Bayaan An Tafseer Al-Qur'an." Investigated by a number of researchers, (1st Edition, Jeddah: Dar Al-Tafsir, 1436 AH, 2015 AD).

Al-Hussaini, Muhammad bin Muhammad. " Ithaaf Al-Saadah Al-Mutqineen Bi Sharh Ihyaa' Uloom Al-Deen" (Dar Al-Fikr, d.t., d.t.).

Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi, "Siyar A'alaam Al-Nubalaa'". Investigation: Shuaib Al-Arnaout, (3rd Edition, Al-Resala Foundation, 1405 A.H., 1995 A.D.).

Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, "Al-Ain". Investigation: Mahdi Al-Makhzoumi Ibrahim Al-Samarra'i, (2nd Edition, Baghdad: House of Cultural Affairs 1986 AD).

Al-Dahsh, Abdul Rahman bin Saleh. "Al-Aqwaal Al-Shaazzah Fee Al-Tafseer". (1st edition, Britain: Al-Hikma Magazine, (1425 AH, 2004 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad Husain, "Al-Tafseer Wa Al-Mufassiroon", (1398 AH), (d.), (d.), (d.).

Al-Razi, Muhammad bin Umar, "Al-Tafseer Al-Kabeer". (3rd Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage 1420 AH).

Al-Ras'aani, Abdul Razzaq bin Rizk Allah, "Rumooz Al-Kunooz Fee Tafseer Al-Kitaab Al-Azeez", investigation: Abdul-Malik Abdullah bin Duhaish, (1st Edition, Makkah Al-Mukarramah: Al-Asadi Library, 1429 AH, 2008 AD).

Al-Zajjaaj, Ibrahim bin Al-Sirri, "Ma'aani Al-Qur'an" Investigation: Abdul-Jalil Abdo Shalabi, (1st Edition, Beirut: World of Books, 1408 AH, 1988 AD).

Al-Zaila'i, Abdullah bin Youssef, "Takhreej Al-Ahaadeeth Wa Al-Aathaar Al-Waaqi'ah Fee Tafseer Al-Kashhaaf Li Al-Zamakhshary" Investigation: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, (1st edition, Riyadh: Dar Ibn Khuzaimah, 1414 AH).

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasir, "Taiseer Al-Kareem Al-Rahman fee tafsir Kalaam Al-Mannan" (5th edition, Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1432 AH).

Al-Samarkandi, Nasr bin Muhammad, "Tafsir Al-Samarkandi." Investigation: Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Zakaria Abdel-Majeed Al-Noti, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1413 AH, 1993 AD),

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Al-Itqaan Fee Uloom Al-Qur'an". Investigation: Center for Qur'anic Studies, (Madinah: King Fahd

Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1426 AH).
Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar, "Adwaa' Al-Bayaan Fee Eedaah Al-Qur'an Bi Al-Qur'an" (1st edition, Makkah Al-Mukarramah: Dar Alam Al-Fawad, 1426 AH).
Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, "Fath Al-Qadir, Al-Jami' Baina Fannai Al-Riwaayah Wa Al-Diraayah Min Ilm Al-Tafseer". Investigation: Abdul Rahman Amira, (3rd Edition, Beirut: Dar Al-Wafa, 1426 AH, 2005 AD).
Al-Dhabi, Ahmed bin Yahya, "Bugyat Al-Mutalammis Fee Taareekh Rijaal Ahl Al-Andalus" (Cairo: Arab Book House, 1967 AD).
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, "Jami' Al-Bayan An Ta'aweel Aay Al-Qur'an" Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (1st Edition, Dar Hajar, Cairo, 1422 AH, 2001 AD).
Abdul-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, "Tabaqat Al-Mufassireen". Investigation: Ali Muhammad Omar, (1st Edition, Cairo: Wahba Library, 1396 AH).
Abdul-Razzaq bin Hammam Al-San'ani, "Tafseer Abdul-Razzaq, Al-San'ani" Investigation: Mahmoud Muhammad Abdu, (1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut: 1419 AH).
Abdullah bin Ahmed Al-Nasafi, "The Perceptions of Revelation and the Realities of Interpretation." Investigation: Youssef Ali Badawi, (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1419 AH, 1998 AD).
Awatif Amin Al-Bisaati, " Al-Istinbaat Inda Al-Imaam Ibn Atiyyah Al-Andalusi Fee Kitaabihi Al-Muharrar Al-Wajeez" PhD Thesis, (Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1430 AH, 2008 AD).
Fayed, Abdul-Wahhab Abdul-Wahhab, "Manhaj Ibn Atiyyah Fee Tafseer Al-Qur'aan Al-Kareem, Fayed". The General Authority for Emiri Press Affairs, (Dr., Cairo: 1393 AH, 1973 AD).
Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed, "Al-Jaami' Li Ahkaam Al-Qur'an" Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (1st Edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1427 A.H., 2006 A.D.).
Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, "Al-Hidaayah Ila Buloog Al-Nihaayah, Al-Qaisi" Under the supervision of A.D. Al-Shahid Al-Bushikhi, (1st Edition, Sharjah: University of Sharjah, Scientific Theses collection, 1429 AH, 2008 AD).
Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, "Al-Nukat wa al-Uyun". Investigation: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud Ibn Abdul-Rahim, (BDT), (D.T) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Muhammad Nasir al-Din, "Da'eef Sunan al-Tirmidhi", (1st Edition, Beirut: The Islamic Office, 1411 AH, 1991 AD).
Mahmoud bin Amr Al-Zamakhshari, "Al-Kashshaaf", (3rd Edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH).
Mansour bin Muhammad Al-Samani, "Interpretation of the Qur'an." Investigation: Yasir Bin Ibrahim and Ghoneim Bin Abbas Bin Ghoneim, (1st Edition, Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH, 1997 AD).

Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad, "Ma'ani al-Qur'an." Investigation: Muhammad Ali Al-Sabouni, (1st Edition, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1409 AH).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmed, "Al-tafsir Al-Basit", verified in doctoral theses, (1st edition, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmed, "Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz". Investigation: Safwan Adnan Da'udi, (1st Edition, Damascus: Dar Al-Qalam, 1415 AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Reciters whom the qeraat was mentioned in qeraat of the quran, and Ibn al-Jazari did not mention them in his book ghayat alnihaya** Dr. Ahmed bin Abdullah Al-Zahrani	9
2)	**Defining Imam Ibn Al-Jazari's View on the Requirement of Tawātur to Accept a Qur'anic Reading and on the Tawātur of the Ten Readings** Dr. Redwan Rifaat Albakri	40
3)	**Directing the Unique Qurʾānic Readings of the book Tayyibat al-Nashr fī Qirāʾāt al-ʿAsharr by Imam Ibn al-Jazarī –** Dr. Habib Allah Saleh al-Sulami	96
4)	**The Odd Readings Attributed to Imam Abu 'Amr Al-Basri Al-Nahawi in the Book of Al-Muhtasib by Ibn Jinni Collection and Study** Dr. Khidr bin Muhammad Taqiuddeen bin Maayaabi	148
5)	**The Rules Related To Doubting About A Letter While Reciting The Holy Qur'an. A Foundational And Critical Study** Dr. Abdullah bin AbdulAziz Al-Dugaithir	194
6)	**Exegetical Sayings that Ibn Atiyya Ruled as Shaaz (Odd) in His Book Al-Muharrar al-Wajeez- Collection and Study** Dr. Naif bin Yousef Alotaibi	242
7)	**Women Consultation and Taking their Opinion in Light of the Glorious Qur'an An Objective Study** Dr. Abdullah Abdulaziz Alobaid	280
8)	**Habits of the Prophets and Messengers in the Noble Qur'an An Analytical Theory Study** Dr. Hanan bint Louifi bin Ali Al-Amri.	318
9)	**The Term Comparative Interpretation A Critic Study** Prof. Ibrahim ibn saleh alhomaidhi	368

10)	**The Hadiths Narrated Regarding the Prayer of the Prophet of Allāh -Peace and Blessings upon Him- on the Night of Isrā wal Mi'rāj other than at Jerusalem, and His Passing by the Cities of "Jabulqa" and "Jabulsa", and His Call on their People** **Compilation and Study** Nashwan Mohmamed Moqbel Ali	400
11)	**Faulting Due to Contradiction by the Scholars of Hadith** Prof. Hafez bin Muhammad al-Hakami	444
12)	**"Narrators described with Jahālat al-ʿAyn (that is narrators who no one has narrate from them except for one narrator) according to al-Haythami in the book Majmaʿ al-Zawāʾid wa Manbaʿ al-Fawāʾid"** **a collection and study** Dr.Tahani Jameel Badri And Dr. Khadija Abdul Halim Turkistani	476
13)	**The Great Companion Salma Bint Qais -may Allah be pleased with her- and Her Narrations** Dr. Mona Mohammed Mabkhout Al-Hamdan	536
14)	**The Comparison between hadith narrators by Al-Imam Yahya bin Saʿīd Al-Qattān** **A study of Applied theory** Dr. Khalid bin Abdullah Al-Tuwayyān	574
15)	**Ilḥāq Al-Samā'[Falsifying the Hearing of Ḥadith] Its Ways, Divisions, and Effects** Dr. Mohammed Zayed Al-Otaibi	642

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 200 Volume 1 Year: 55 March 2022